

اللقاء الثالث عشر1: «شرح كتاب شمائل النبي ﷺ للإمام الترمذي رحمه الله»- الأستاذ الدكتور عيسى المسمللي.

عيسى المسمللي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين. سيد الاولين والآخرين. نبينا وامامنا وقدوتنا محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. ارجو ان يكون الصوت مسموعا ان شاء الله بشكل طيب - 00:00:00

هل الصوت يصلكم حياكم الله بارك الله فيكم. الصوت مسموع بارك الله فيكم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - 00:00:41
في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد. كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد مرحبا بكم واهلا في لقاء مع النبي صلى الله عليه واله وسلم. مع صفاته وشمائله واخلاقه عليه - 00:01:22
الصلاة والسلام نكثر من الصلاة والسلام عليه دائما ونرجو الله تعالى وندعوه ان يرزقنا حبه وحب نبيه صلى الله عليه واله وسلم على الوجه الذي يرضيه تعالى عنا. ونسأله تبارك وتعالى ان يوردنا - 00:01:42
ونسأله تبارك وتعالى ان يرزقنا شفاعته انه سميع قريب. جزاكم الله خيرا على تفاؤلكم وحسن جوابكم. الاخوة والاخوات الكارم الذين اجابوا على السؤال عن الصوت يا اخوانا ونحن نوشك ان نودع هذا السفر العظيم وهذا الكتاب الجليل. وصلنا حفظكم الله ورعاكم - 00:02:05

الى قول الامام الترمذي رحمه الله تعالى في كتابه الشمائل شمائل النبي صلى الله عليه وسلم بعض ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وهذا الامر وهذا الباب هو في الحقيقة يشمل - 00:02:33
في كل اقوال النبي عليه الصلاة والسلام. فكلها خلق عظيم. ويشمل كل افعاله عليه الصلاة والسلام. فكلها افعال عظيمة وقد اذن الله تبارك وتعالى عليه ثناء عاما عظيما جامعا فقال سبحانه وانك لعلی خلق العظيم بهذه المؤكدات وهذا وهذا وهذه المؤكدات واسم الشاهد رب الارض والسموات يشهد لنبيه عليه الصلاة والسلام وانك لعلی خلق عظيم. صلى الله عليه واله وسلم. وقد سنلت ام المؤمنين عائشة رضي الله - 00:03:13
الله تعالى عنها وارضاهها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لسانها اما تقرأ القرآن؟ اما علمت ان خلقه صلى الله عليه وسلم كان القرآن ومعنى هذا ان القرآن كان ان القرآن الكريم اصبح - 00:03:33
اجبله وسجية للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام. فاقواله وافعاله زهابه وايابه وفعله ومعاملاته كلها من القرآن الكريم وصار خلق القرآن وهدى القرآن جبله له عليه افضل الصلاة والسلام قال جمع من مفسري السلف في قول الله تبارك وتعالى وانك لعلی خلق عظيم قالوا اي على - 00:03:53

العظيم على دين عظيم فيشمل الاعتقاد ويشمل العبادة ويشمل المعاملة ويشمل القول احنا بالفعل ويشمل كل ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام لقد كان عليه الصلاة والسلام احسن الناس خلقا بابي - 00:04:29
هو وامي عليه الصلاة والسلام. ذكر بعض العلماء ان مجامع الاخلاق في اربعة احاديث جوامع الاخلاق في اربعة احاديث التي من عض عليها بالنواجذ وحرص عليها فقد جمع خيرا كثيرا وخلق عظيم. اما اولها هذا ذكره بعض العلماء - 00:04:49

اما اولها فجاء فما جاء في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر يقل خيرا او ليصمت هذا اصل عظيم من اصول الاخلاق. حيث نظم للانسان النطق الكلام وما اكثر الكلام - [00:05:15](#)

ما اكثر ما نتكلم هذه الازى اللسان لا يكاد يعجز. يتكلم صباحا مساء يتكلم ذهابا ايابا تكلم مع القريب مع البعيد ولا يكاد يفتر هذا اللسان. ومن هنا هذا التنظيم العظيم في هذه الكلمة التي هي من جوامع كذب النبي عليه - [00:05:38](#)

والصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت. فالكلام درجات. واول الدرجات وافضلها هو النطق افضل الكلام يقولون في مثال في المثال الدارج على لسان كثيرين اذا كان الكلام من فضة فالسكر - [00:05:58](#)

قوت من ذهب هذا الكلام ليس على اطلاقه. فالسكوت ليس افضل من الكلام بالخير. والسكوت ليس افضل من قراءة القرآن والسكوت ليس افضل من التسبيح والتحميد والتهليل. اذا الدرجة الاولى ان يقول الانسان ان ينطق الانسان لكن بماذا - [00:06:21](#)

ينطق بالخير بالخير الذي فيه نفع قاصر عليه او النفع الذي فيه او النفع المتعدي لغيره من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله وغير ذلك. تأمل هذا الازى القول المحكم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقم - [00:06:41](#)

خيرا هذا الامر الاول اذا ان يكون خيرا فهذا مقدم على الصمت ومقدم على قول السوء او الشر في مقابل ذلك ان يكون الكلام لغوا لا خير فيه ولا ضرر. لا اثم فيه ولا اجر لا نفع فيه ولا ضرر - [00:07:01](#)

فهذا السكوت عنه اولى. لانه والذين هم عن اللغو معرضون واما النوع الثالث من الكلام فهو نوع الشر. سواء كان شرا قاصرا على الانسان او متعديا على غيره وهذا وهذا الصمت عنه - [00:07:21](#)

احسن بل الصمت عنه واجب اذا كان شرا قولاً اذا كان القول شرا فالصمت عنه واجب. تأمل وتأملني بارك الله فيكم جميعا كم من الاقوال يقولها الانسان ولذلك سئل النبي عليه الصلاة والسلام - [00:07:38](#)

كما في معاذ رضي الله عنه يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال ثكلتك امك يا معاذ هل يكبوا الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم؟ الكلام - [00:07:58](#)

غيبة كلام نائمة كلام والشتم واللعن كلام والتحدي بالقول اللفظ والفحش كلام كثير من من الاثام من الكلام. كثير من الذنوب والاثام هي من الكلام ولذلك كف عليك هذا. اذا هذا الامر الاول الجامع للاخلاق. انظروا وتأملوا. لو ان - [00:08:18](#)

انسان انضبط نفسه وضبط لسانه فلا يتكلم الا بخير. ولا ينطق الا بخير. يا الله. هذا بلغ مرتبة عظيمة مرتبة عالية مرتبة كبيرة اذ ضبط لسانه ونطقه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل - [00:08:48](#)

خيرا الخير ما هو؟ كل ما كان من البر والاحسان والذكر والخير الملقاصر على النفس او التعدي والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كل ما كان خيرا من الكلام يدخل في هذه الكلمة العظيمة من الصادرة من النبي الكريم - [00:09:11](#)

عليه افضل الصلاة والتسليم. اما الثاني فهو ما يروى عن النبي عليه الصلاة والسلام مرسل انه من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه تركه ما لا يعنيه. ايش معنى ما لا يعنيه؟ وايش معنى يعنيه؟ معنى يعنيه ومعنى يعنيه بارك الله فيك وفيك. معناه - [00:09:31](#)

الامر الذي ينبغي ان تتوجه له عنايتك. هذا معنى يعنيه ويعنيه. يعني الامر الذي ينبغي ان تتوجه فاليه عنايته الامر الذي ينبغي ان تتوجه اليه عنايتك هذا الذي يعنيه مما فيه مصلحة دينك او مصلحة دنياك. في الدنيا او في - [00:09:56](#)

اخرى - [00:10:18](#)